حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
وقوله عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه
الامة لرجح به وكلما يقبل الزيادة يقبل النقص فيتم الدليل وقيل
اي وقال جماعة من العلما اعظمهم الامام ابو حنيفة واصحابه
وكثير من المتكلمين الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق
البالغ حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه ما ذكر فالمصدق
اذا ضم الى تصديقه طاعة او ارتكب معه معصية فتصديقه
بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات
المتفاوتة قلة وكثرة واجابوا عن ما تمسك به الاولون بان
المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به والصحابة رضي الله
عنهم كانوا امنوا في الجملة وكانت الشريعة لم تتم وكانت الاحكام
تنزل شيئا فشيئا فكانوا يؤمنون بكل ما يتجدد منها ويحتمل
ان يكون المصنف رحمه الله تعالى اراد ان الايمان يزيد ولا
ينقص كما ذهب اليه الخطابي حيث قال الايمان قول وهو
لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد
وهو يزيد ولا ينقص فان نقص ذهب وقيل وقال جماعة
منهم الفخر الرازي انه لا خلف اي ليس الخلف بين الفريقين
حقيقيا وانما هو لفظي لان ما يدل على ان الايمان لا يتفاوت
مصروف الى اصله اعني التصديق وما يدل على انه يتفاوت مصروف
الى ما به

الى ما به كماله وهو الاعمال فالخلاف في هذه المسئلة فرع تفسير
الايمان فان قلنا هو التصديق فقط فلا تفاوت وان قلنا هو
الاعمال مع التصديق فمتفاوت واشار بقوله لكن اقوى نقلا الى
التبري من عهدة صحة هذا القيل لان الصحيح ان التصديق القلبي
يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك ولهذا
كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريه
الشبه ويؤيده ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون
في بعض الاحيان اعظم يقينا واخلاصا منه في بعضها فكذلك
التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها على ان هذا
القيل خلاف المعروف بين القوم لان الخلاف حقيقي وفي الحقيقة
مباحث هذا الفن ثلاثة اقسام الالهيات وهي المسائل
المبحوث فيها عن الاله والنبوات وهي المسائل المبحوث
فيها عن النبوة واحوالها والسمعيات وهي المسائل
التي لا تتلقى احكامها الا من السمع ولا تؤخذ الا من الوحي
ولذا شرع في تفصيل ما اجمله بقوله فكل من كلف شرعا وجب
عليه ان يعرف البين وبدا من القسم الاول بما هو الاصل
وهو الوجود لان الحكم بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة
ما يستحيل عليه وجواز ما يجوز في حقه فرع عنه
فقال اذا اردت معرفة ما يجب له تعالى فواجب له صفة نفسية

Copyright © King Saud University